

بطل هنا خائن هناك.. من هو وزير الدفاع “المؤقتة” حسن الحمادة

enabbaladi.net/archives/575468

عنب بلدي

24 مايو 2022



أثار ظهور وزير الدفاع في “الحكومة السورية المؤقتة” بمقر “الشرطة العسكرية” في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، جدلاً واسعاً على خلفية محاولته تهدئة غضب الأهالي بعد قضية الإفراج عن شخص متهم بـ”التشبيح”.

وحاول وزير الدفاع، العميد حسن الحمادة، احتواء الغضب الشعبي، لكن زيارته لم تؤتِ أكلها، وتحولت محاولة التهدئة إلى غضب أوسع، زاد من حدة المظاهرات وتوسع رقعتها، وطالته عدة انتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشرت صورته مرفقة بكلمات نُسبت إليه وهي، “مو كل اثنين ثلاثة اجتمعوا بدي ألبى مطالبهم”.

محاولة تهدئة “فاشلة”

بعد ثلاثة أيام من الاحتجاجات، توجه الوزير حسن الحمادة في الحكومة “المؤقتة”، المظلة السياسية لـ”الجيش الوطني السوري” المدعوم من تركيا، إلى مدينة الباب، واجتمع مع مندوبين من المعتصمين الغاضبين.

غضب واستياء الناس واعتصامهم كان بسبب إفراج “الشرطة العسكرية” عن متهم بـ”التشبيح” أدلى باعترافات عن ارتكابه حوادث قتل واغتصاب، في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، في 18 من أيار الحالي.

طالب الحمادة بفض التجمعات، وتحذرت بمنطق وصفه ناشطون بأنه “لا يليق بالأهالي ومن منبر المتعالي”، واعتبر ناشطون وبعض من كانوا في الاجتماع أن حديث الوزير أشبه بـ”صّب الزيت على النار”.

وتلفظ الوزير بجمل وكلمات لم ترض الأهالي، فحواها أن ما يزعجه هو من سرّب ضبط الاعترافات والتحقيقات، وأنه غير منقرغ لسماع مطالب كل تجمع يحدث في المنطقة، ما أثار غضب المتظاهرين الذين حاصروا الوزير داخل مبنى “الشرطة العسكرية”، وخرج بصعوبة بعدها.

ورغم تهديده الوضع من وزارة الدفاع والاستجابة لمطالب الأهالي ومتابعة التحقيقات، انقسمت الآراء بعد اجتماع الوزير الحمادة، بين من اعتبرها كلمات لا تخرج من إنسان ثوري يطالب بالحريّة والكرامة والعدالة، ولا تمثل أهداف ومطالب الناس على مدى 11 عاماً.

في حين اعتبر آخرون أن ما حصل مجرد سوء فهم وكلمات خرجت في لحظة غضب مع ازدياد حدة النقاش في الاجتماع، داعين إلى عدم نسيان ما فعله الحمادة بانشقاقه عن قوات النظام السوري.

الطيّار.. بطل هنا وخائن هناك

حلّق العقيد الطيّار في صفوف النظام السوري حسن الحمادة بطائرة من نوع "MIG 21" من مطار "خلخة" العسكري شمال شرقي السويداء، ودخل الحدود الأردنية وحطّ في قاعدة "الملك الحسين الجوية" (قاعدة المفرق الجوية) عند الساعة 11 صباحاً في 21 من حزيران 2012.

انشقّ العقيد الطيّار بدخول طائرته الحربية إلى الأردن الذي منحه حق اللجوء السياسي، ليُسجل أول حالة انشقاق من نوعها في سلاح الجو السوري منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011.

وبعثت حادثة انشقاق الطيّار الحمادة حينها الفرحة والأمل في صفوف الثورة والثوار الذين صنّفوه على أنه بطل لما حمل انشقاقه من أمل بانشقاقات وانقسامات أكبر في صفوف المؤسسة العسكرية التي اتخذها النظام السوري أداة لقمع وقتل المتظاهرين بحجة "الإرهاب والعمالة للخارج".

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع في النظام السوري حينها أن الاتصال فُقد عند الساعة 10:34 صباحاً، مع طائرة "MIG 21" يقودها العقيد الطيّار حسن مرعي الحمادة، في أثناء تنفيذ طلعة تدريبية اعتيادية، قرب الحدود الجنوبية السورية.

واعتبرت الوزارة أن الحمادة فارّ من الخدمة وخائن لوطنه ولشرفه العسكري، وأنها ستتخذ بحقه العقوبات التي تترتب على مثل هذه الأعمال بموجب الأنظمة والقوانين العسكرية المتبعة، بعد أن تأكّدت من خروج الطائرة خارج الأجواء السورية وهبوطها في الأردن.

وزير دفاع "الجيش الوطني"

ينحدر الحمادة من مدينة كفر تخاريم شمال غربي سوريا، بريف إدلب الشمالي الغربي، من مواليد عام 1967، عمل مع مركز "البحوث العلمية- فرع الطيران المسير" في صفوف الجيش السوري منذ عام 2004 حتى تاريخ انشقاقه في 2012.

بدأ بتشكيل "لواء يوسف العظمة"، وتشكيل الأركان حتى نهاية 2012، وفي آذار 2014، شكّل تجمع "القوة 21" التابعة حينها لـ "الجيش السوري الحر" في مناطق شمال غربي سوريا.

ثم قاد الفرقة "101 مشاة" التي شكّلها منذ 2014 حتى عام 2016، وبحكم خبرته العسكرية شارك في تطوير صواريخ أرض-جو قصيرة المدى في الفرقة "101".

وشغل الحمادة منصب نائب وزير الدفاع في "المؤقتة" منذ 2017، بحسب ملفه التعريفي في موقع "الحكومة المؤقتة"، قبل انتخابه وزيراً للدفاع في 15 من تشرين الثاني 2021، عقب استقالة وزير الدفاع السابق، اللواء سليم إدريس، من منصب رئاسة هيئة الأركان ووزارة الدفاع في 1 من أيلول 2021.